نظرة – حمدي رزق – حلقة الجمعة 2023–05–19

مضامين الفقرة الأولى: زيارة المفتي إلى الهندقال الدكتور شوقي علام مفتي الجمهورية، إن زيارته الأخيرة لدولة الهند كانت بترتيب مع السفارة الهندية بمصر ومع سفير الهند في مصر، وقد تم الترتيب لها منذ شهور، معربًا عن امتنانه للتفاعل الكبير الذي لاحظه في كافة اللقاءات التي حضرها مع القادة الدينيين والمجلس الهندي للعلاقات الثقافية، وكذلك شمول الزيارة بتغطية كبيرة من وسائل الإعلام الهندية المسموعة والمقروءة والمرئية، مضيفًا أن زيارة رئيس الجمهورية عبد الفتاح السيسي للهند مؤخرًا، فتحت آفاقًا كبيرة من التعاون والزيارات المتبادلة للجانبين في مختلف المجالات، وكانت حافزًا كبيرًا إلى القيام بهذه الزيارة المهمة.وأكد أن مصر والهند تربطهما علاقات صداقة تاريخية وروابط حضارية متينة شكلت زخمًا قويًا لعلاقاتنا الثنائية، مشيرًا إلى أهمية الزيارة التي تأتي تأكيدًا لسعي دار الإفتاء المصرية والأمانة العامة لدُور وهيئات الإفتاء في العالم، للتواصل مع الشرق والغرب، من أجل بناء جسور السلام، وبحث القضايا الدينية والفكرية والثقافية، تماشيًا مع استراتيجية دار الإفتاء؛ لتعزيز الصورة الذهنية للإسلام وتعزيز قوة مصر الدينية الناعمة بين الأمم والشعوب، والاضطلاع بدورها الريادي في دعم مسيرة الحضارة والحوار في إطار توصيل الرسالة الدينية الوسطية للدولة المصرية، ونشر الوعي العالمي بقيمة مصر الدينية والتعاون مع كافة الجهات في الداخل والخارج لإنجاز ذلك.وأضاف أن الأمانة العامة قدَّمت فرصة كبيرة لتقارب وتلاقح الأفكار والمناهج العلمية المختلفة، فعندما نتلاقى يحدث تقارب في العقول بدلًا من الانعزال، وحينها يحدث تبادل للخبرات وتبادل للمناهج الإفتائية التي تصب في مصلحة صناعة الإفتاء الذي يؤدي إلى استقرار المجتمعات. وقال: «عندما فكرنا في إنشاء الأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء في العالم لتكون مظلة جامعة للمؤسسات والهيئات الإفتائية على مستوى العالم، قصدنا إيجاد مساحة يقترب فيها العقل الإفتائي في بحث القضايا مع العقل الإفتائي الآخر والوصول لمنهجية، ولم يكن المقصود منها إلغاء الخصوصيات لكل مجتمع ولكل هيئة إفتائية».وتحدث عن محاضرته في جامعة أليجرا الهندية، والتفاعل الكبير الذي شهدته المحاضرة من قبل الطلبة وأساتذة الجامعة، وكذلك سعادته بزيارته لتاج محل، التي أكد فيها على احترام الإسلام للتراث الإنساني والحضارة الإنسانية، وأن الإسلام حريص على الحفاظ على هذا التراث.ولفت إلى أنه والوفد المرافق عرضوا وجهة النظر المصرية الأزهرية الإفتائية التي يمكن أن تترجَم إلى رسالة سلام وتعايش من مصر بعمقها الثقافي وبعمقها الإسلامي، مؤكدًا أن الهند تتميز بوجود زخم وتعدد في الأفكار والديانات والثقافات العريقة التي تشتد حاجتها إلى نشر ودعم قيم التعايش والتواصل البنَّاء من أجل مستقبل أفضل لهذه البلاد وللإنسانية بشكل عام. وشدد على أن هذه الزيارة استطاعت أن تمد المزيد من جسور التواصل الديني والإفتائي مع الهند والعمل على تبادل الخبرات.
وأشار إلى أن هناك تعطشًا لدى المسلمين في الخارج للأزهر الشريف وعلمه الوسطي، لافتًا إلى انضمام ما يقرب من 80 مفتي وعالم على مستوى العالم للأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء.وقال إن الحفاوة الهندية الكبيرة التي شهدناها للزيارة تؤكد مدى الثقل الديني والإفتائي لمصر وقادتها الدينيين.
مؤكدًا أن دار الإفتاء مستمرة في تنفيذ خطتها الاستراتيجية في التواصل مع الخارج من أجل نشر صحيح الدين ومواجهة الفكر المتطرف لتحقيق السلم العالمي. وأثنى فضيلة المفتي على اهتمام الهند بالتعليم والبحث العلمي مشيرًا إلى أن ما يشهده العالم الآن من ثورة علمية كبرى في شتى المجالات، خاصة في مجال التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي– لَيُملي علينا أن نكون مشاركين فاعلين لا مجرد متابعين مُستقبِلين، حيث إن علوم الذكاء

الاصطناعي لا تتصادم مع الدين ما تم الالتزام بالضوابط الشرعية؛ فالعلم خادم لجلب المصلحة ودرء المفسدة.مضامين الفقرة الثانية: الحوار بين الأديانكشف الدكتور شوقي علام، مفتي الجمهورية، أن المسلم لا يرى تناقضًا أو تضادًا بين معنى الدين وحقائقه وشعائره وتحقيق توحيد الله وعبوديته، وبين معاني الحياة ومتطلباتها وتدبير المنافع ورعاية المصالح وعمارة الأرض على المستويات كافة، والتعاون مع الجنس البشري في تحقيق ذلك. وأضاف أن المسلم مميز عن غيره بحمله المنهج الإلهي الذي يجعل صلاح الإنسان ومعرفتَه بالله وتنفيذ أوامره جزءً من معاني الاستخلاف في الأرض وعمارتها، ويرى أن من واجبه أن يعمل على تحقيق عمارة الأرض ونشر المبادئ الإسلامية من العدل والاستقامة. وشدد على ضرورة التركيز على القواسم المشتركة بين الأديان؛ لأن هذه القواسم المشتركة تعتبر إدراكًا واعيًا، والعالم أحوج ما يكون إلى ما يعين على حوارٍ حقيقي نابع من الاعتراف بالهُوِيَّات والخصوصيات.وتابع يجب وجود حوار لا يؤجج نيران العداوة والبغضاء أو فرض الهيمنة على الآخر، حوار قائم على أساس التعددية الدينية والتنوع الثقافي، ولا ينقلب أبدًا إلى حديث أحادي. وعلق: «نحتاج إلى رسم صورة صحيحة لعلاقة المسلم بغير المسلم، يكون الأصل فيها علاقة محبة ومودة وتعايش وتعاون من أجل البناء والتنمية، ومقاومة آثار التخلف والجهل والفقر والمرض، والتخلص من كل ما يمت إلى الصدام والحروب والعنف وقتل الأبرياء بصلة».مضامين الفقرة الثالثة: مشروعية الآثارقال الدكتور شوقي علام، مفتي الجمهورية، إن التراث الإنساني من الوسائل الضرورية لمعرفة تاريخ وإنجازات العصور، لافتا إلى أن التراث أثر بشكل كبير في العلوم والصناعة والعمارة والفنون. وأضاف أن الدين الإسلامي تعامل مع السياحة تعامُلا راقيًا؛ من باب التعارف وتبادل الثقافات والسير في الأرض، مثلا بعدد كبير من العلماء الرحالة في الفقه والتفسير والشريعة؛ الذين ترحلوا لطلب العلم. وشدد على ضرورة الحفاظ على مقدرات الدولة الأثرية؛ والتي تعود للعصور المختلفة، معلقا: «مشاهدة الآثار مشروع ولا يحرِّمه الدين بل شجَّع عليه وأمر به لما فيه من العبرة بتاريخ الأمم». وعلق قائلًا: «النصوص الشرعية وردت بأنه يجوز اتخاذ التماثيل إذا خلت عن هدف العبادة أو التقديس، وكان في اتخاذها منفعة ولو يسيرة، والحكم بالحرمة إنما هو خاص، ويكون إذا عزم صانعها على أن يضاهي بما يصنعه خلق الله تعالى، أو إذا اتُّخذت للعبادة ونحوها مما لا شك في حرمته».